طعام وشراب وصلة . وعليه قول ابى سعد الضبي :

وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا القنا والمرهفات له نزلا

ومنه ايضا فى سورة آل عمران : فيه نزلاً من عند الله . ونظن ان سبب سقوطهم فى هذا الغلط سوء فهم نص اللغويين . واما اذا اريد بمرادف الكلمة اوتيل Hôtel او لوكندة فللعرب كلمة فندق وهى مشهورة وكلمة «ثوى» بفتح التاء المثلثة وكسر الواو وتشديد الياء. وقالوا فى معناه: هو البيت المهيأ للضيف.

٤ً تأنيث لفظة الباب قبيح

رأيت كثيرين يؤنثون هذه اللفظة مع ان تذكيرها اشهر من كفر ابليس؛ ولعل عذرهم فى تأنيث هذه اللفظة هو ان لها مرادفاً مؤنثاً وهو السدة فيحمل تأنيث اللفظة على مرادفها . فهذا جائز، وقد قلنا ان باب التأويل والتخريج واسع وحينئذ لا غلط فى العربية وبهذا القدر كفاية .

باب المشارفة والانتقاد

١ً . كتاب الطواسين

لابى المغيث الحسين بن منصور الحلاج البيضاوى المتوفى فى بغداد سنة ٣٠٩ هـ — ٩٢٢ م

وقد نشر نصه العربى للمرة الاولى لويس ماسنيون نقلاً عن مخطوطى استانبول ولندن وشفعه بنص البقلى الفارسي العبارة مع حاشيته المشروحة باللغة الفارسية ايضاً وقد حلى كل ذلك بمقدمة انتقادية وملاحظات وتعليقات وحواش وطبعه سنة ١٩١٣

ابن منصور الحلاج من اشهر المتصوفة فى اواخر القرن الثالث واوائل القرن الرابع للهجرة . وقد اوغل فى التصوف حتى بلغ به الامر ان اتخذ مصطلحات اغلبها خاصة به ظنها جماعة من المسلمين ان الناطق بها هو من القوم الكافرين وكانهم لم يجتزئوا بما فكروا بشأنه سراً فاباحوا دمه هدراً وجهراً وفى نهار الاربعاء ١٨ ذى القعدة أفتى القضاة بقتله وفى ٢٢ من الشهر المذكور اثبت الخليفة تلك الفتوى فتم قتله وحرقه فى ٢٤ منه بازاء باب الطاق فى بغداد . وبعد ان قضي عليه اخذ كثيرون يتدبرون امره وهل كان الحكم عليه ظلماً ام عدلاً وهل كان من اهل الهداية اومن اهل الضلال وهل مات وهو من الهالكين ام من الناجين

فالمسلمون الى اليوم لم يتفقوا على القطع فى هذا الشأن فمنهم من هم له ومنهم من هم عليه . اما حضرة صديقنا المستشرق لويس ماسنيون الذى بحث بحثاً نعما فى اقوال اعدائه واصدقائه فقد رأى انه لم يكن لا من الضالين ولا من المضلين ؛ بل انه كان من القوم الصادقين ومات على دين مبين .

وهو لم يقل ذلك اعتباطاً بل تجشم للبحث عن هذه المسألة سفراً شاقاً الى بغداد وسافر الى ديار مختلفة فوجد فيها الكتب التى تبحث عن هذا الصوفى الغريب الاخلاق وبذل فى سبيل تحقيق الامر المال والصحة وطالع جميع ما كتبه المؤرخون والاخباريون والكتاب على اختلاف مذاهبهم وآرائهم وطبقاتهم وعصورهم فجاءنا بهذا الكتاب الذى قطعت فيه جهيزة قول كل خطيب بل هو فصل الخطاب فى هذا الباب . وقد افرغ فيه من كنانة السعى والجد والجهد ما لا نراه فى ابناء ديارنا هذه فنحن نهنئه بهذا الفوز المبين وسبق جميع من تقدمه فى هذا الميدان بل ميدان المبادين .

على اننا لا ننكر على الساعى الهمام ما ورد فى طبع سفره من الاغلاط التى لا يخلو منها كتاب ، اذ العصمة لرب الارباب ، فمن هذه الاغلاط ما هى من الطبع ، ومنها ما هى من النسختين الاصليتين ، ومنها ما هى من ابن منصور نفسه ، ومنها ما هى من سوء النقل الى الفرنسية المتولدة من سوء فهم العبارة العربية .

فمن اغلاط الطبع ضبطه اعذبك (ص XII) باسكان العين والاصح بفتحها . — وضبط بلى (فى تلك ص) بتنقيط الياء والاصح باهمالها . ومثل هذا كثير وقد يعكس الامر — وضبط شئت بفتح الشين والتاء والاصح بكسر الشين وفتح التاء . — وجعل الهمزة على الف انى (فى تلك الص سطر ٤) بعد الكلمة ، فقال : والاصح كسرها . ومثل هذا الضبط المخطوء كثير . — وضبط (ص XIII) القدرة بفتح التاء مع ان قبلها كلة « علوم » والاصح كسرها . ومثل هذا ايضا كثير — . وشدد طاء فقط (ص XV) ظنا منه انها مثل قط والاصح اسكانها . — وكتب مائة (ص XV) بالياء والاصح بالهمزة كما كتبناها . — وضبط (ص XVI) تعتريه المرفوع المضارع المضاف الى ضمير الغائب المفرد بضم الهاء وهو خطأ والاصح بكسره . — ونحن نقول هنا كلة وهى ان ما صححه من الاغلاط فى آخر الكتاب هو دون ما بقى من تصحيحها .

ومن اغلاط النسختين قوله فى (ص XIV) : المعرفة الاصلية التى هى اصل المقامات ومكان المشاهدات « فهى » ... والاصح «هى» وقوله ص ١٠ واشرقت شمسه من نحية تهامة والاصح من ناحية تهامة وفى تلك الصفحة واندل فحدد . والاصح ودل (بصيغة المجهول) فحدد . وفى ص ١٢ قبل الحواديث والكواين والاصح قبل الحوادث والكوائن وفى تلك الصفحة جنسه ابوى ، رفيه رفوى، والاصح رفيقه رفوى. وهناك غير هذه الاغلاط وهى كثيرة تبلغ العشرات فاكتفينا بما ذكرنا .

ومن غلط كلام ابن منصور نفسه : نعته النيران بالشهيقة (ص ٢١) وفيها تكلف ظاهر . — وقوله ص ٣٠ والذى وصل الى دائرة الحقيقة نسانى والاصح نسينى وفى ص ٣٤ ثم دنى (كذا) كانه دلى (كذا) من معنى ثم حاجر كماجز (بكسر الجيم) لا كماجز (بضم الجيم) ولاجرم انك تقرأ اوتسمع كلاماً باللغة الهندية ومثله قوله ص ٣٦ من زائد العورة . ومثله فى ص ٤٠ وص ٤٢ ونحو هذه كثير . وقد جاءت اغلب ابيات الحلاج ركيكة قلقة الالفاظ سيئة الوزن تبدو عليها آثار التكلف كما فى ص ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٨ وفى غيرها .

ومن اغلاط ضبط الساعى فى نشر الكتاب قوله فى ص II : رقعة بخط الحلاج. وضبط رقعة بفتح الراء اذ ضبطها بالحروف لا بالشكل اى هكذا Raq'ah والاصح بضم الراء اى Roq'ah ويكتب الشين عند نقلها بالحرف الافرنجى بسين وهاء اى sh ولو جمع الحرفين بخط واحد من تحتهما لكان آمن للبس والا لوضبط كلمة « اسهر » و « واشر » لكتب كلتيهما ishar وهو نقص فاضح . ولو يضبط الشين بسين عليها علامة كالثمانية العربية اى ٨ او كالنقطة لكان انفى للوهم . — وهو كلما اراد ان يضبط كلمة فى آخرها همزة غفل عن تصويرها تصويراً تاماً بالحرف الفرنجى فهو يكتب مثلاً عطاء كما يكتب عطا اى Atâ، (ص ٣) وهو قصور بين لاسيما وفى امكانه ان يدقق فى الضبط . — ولا ادرى لاى سبب يضبط اسم الحلاج بكسر الحاء وتخفيف اللام كل مرة يذكر هذا الاسم نقلاً عن نص فارسى راجع ص ٣ مع ان العجم ينطقون به كما ينطق العرب اى بفتح الحاء وتثقيل اللام . — وضبط الغزالى تخفيف الزاى والافصح

بتشديدها كما المعنا اليه فى لغة العرب غير مرة وضبط ابن شمعون (ص ١٥) بالحرف الفرنسوى هكذا Sam'oun والاصح بالشين وضبط سورة النمل بفتح الميم فى (ص ٢٥) Namal والاصح باسكان الميم. وضبط قوله لعظم نعمته ص ٩ بفتح العين وسكون الظاء والاصح بكسر العين وفتح الظاء. وضبط قوله «ولا مقول ولامفعول (ص ١٢) بتشديد واو مقول وفتحها كمكرم والاصح بفتح الميم وضم القاف وسكون الواو. وضبط (اثمرت) ص ١٣ على باب احمرت اى بتشديد الراء وهو غلط قبيح والاصح واثمرت من باب اكرمت. وضبط بحره ص ١٣ بكسر الحاء. والاصح باسكان الحاء. ولو اردنا ان نأتى على جميع اغلاط الطبع لاندفعنا الى المقال بما يضيق عنه المجال.

ومن اغلاط سؤ النقل قوله فى نعت الحلاج «العالم الربانى» وفسر هذين اللفظين بما معناه «العالم الذى علمه الرب» مع ان معناه واضح اى العالم العارف بالرب والربانى باللاتينية هو Divus وترجم قوله: غمض العين عن الاين بقوله: «où Il a cligné l'œil hors du» اى غمض العين خارجاً عن الاين وهو خطأ والذى ساقه الى هذا الوهم الاداة «عن» والاصح ان يقول فى نقلها Il a fermé l'oeil أو il a cligné l'oeil à l'«où» — ونقل الى الفرنسية هذا الكلام: لا يسلم لاحد معناها الا لرسول الله صلعم. فقال: Le sens de ce passage n'est accessible qu'au prophète (sur lui) la salât (sic) et la paix. ومعناها: لا يسر معناها الا للنبى عليه الصلاة السلام. وقد فسر هذه الالفاظ الاخيرة بالمعنى الغير المالوف عند المسلمين والاصح ان يقول بلغته الفرنسية هكذا: Le sens de ce passage n'est livré qu'au Prophète (que Dieu le comble de faveurs et de bénédictions!)

ونقل ص ١٨ كلام ابن منصور «ان الله ... لا تصوره خطرة ولا تعتريه فترة الى الفرنسوية بقوله: Dieu qu'aucune intuition ne se représente, qu'aucune époque sans prophète n'atteint.

وهذا يدل على انه لم يفهم العبارة والاصح ان ينقلها الى اخره بقوله: Dieu ... qu'aucune idée ne se représente, et qu'aucun moment de lassitude n'atteint. لان هنا الفترة هى اسم المرة من الفتور ولا تفيد هنا

معنى فترة الانبياء البتة. ومما اساء نقله الى الفرنسوية عدة عبارات منها ص ١٨ « فاى سبيل للشيطان اليهم ، واى يد للعدو عليهم » وفى ص ٢٣ « ليتجلى عليهم فيها » وفى ص ٢٤ هذان البيتان :

جحودى لك تقديس وعقلى فيك منهوس
فما آدم الاك وما فى الكون ابليس

ومما لم يحسن نقله الى الفرنسوية كلمة الموحد بكسر الحاء والموحد بفتح الحاء وفسر التجريد ص ٥ بقوله l'isolement total والاصح le détachemeut complet ولو اتينا بجميع ما فى هذا الكتاب من الاغلاط لملأنا عدة صفحات من هذه المجلة فاجتزأنا بذكر بعضها لتكون بمنزلة امثلة يقاس عليها ما بقى ونحن نأسف كل الاسف لوقوعها فيه لما بذله المستشرق الاديب من السعى فى طبعه وابرازه فى حلة تزيده حسناً . ومن بديهات الاسف فينا حرفه العربى فانه مشوه قديم الشكل لا يحق ان يطبع به سطر من الاسطر بل يجدر بان يلقى فى نار جهنم ليذوب مع ما يذوب فيها ولا يبرز الى عالم الوجود . اذ انه اقبح موجود اللهم امين .

٢ دليل لبنان وسوريا

لنشته بولس مسعد ، الجزء الاول . ثمنه ٣ فرنكات فى خارج القطر المصرى . طبع فى مصر سنة ١٩١٢ — ١٩١٣ فى ٤٣٣ صفحة بقطع الثمن .

هذا الجزء الاول من هذا الكتاب يحوى جغرافية البلاد السورية وما يدخل فى هذا الباب من المباحث المتعلقة بجوها ومناطق اقاليمها وطبيعة ارضها ومعادنها وجبالها وسهولها وانهرها وبحورها وبحيراتها وما يتناول منها مملكتى الحيوان والنبات ويتعلق بتجارة هذه البلاد وصنائعها وفنونها وسائر شؤونها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية . وفى سكانها واديانها وطوائفها ولغاتها القديمة والحديثة ومنشأ عمدتها ونهضتها العلمية واسباب رقيها وتأخرها وطرق اصلاحها وغير ذلك .

انك ترى من عناوين المضامين ما لهذا الكتاب من الابحاث الشائقة التى تفيد كل باحث مهما كان موضوع اشغاله : ولهذا لا يستغنى عنه كل اديب يحب الوقوف على ما فى سورية ولبنان . والظاهر ان الكاتب اطلع على كثير من المؤلفات التى صنفت فى هذا المعنى لكننا نراه قد نقل بعض النصوص بدون ادنى تدبر ولاسيما فى المباحث الاصطلاحية كقوله فى ص ١٣٦ : وهكذا الدردار « غرغاج » والاصح قره اغاج والكلمة تركية . وقال فى ص ١٣٧

وفى جنوب فلسطين .. شجر يعرف بزيزفوس وسينا كريستى (كذا) وقارئ هذه الكلمات يظن ان هذه الالفاظ معروفة على هذه الصورة فى جنوبى فلسطين . والامر ليس كذلك . والاسم المعروف هناك هو النبق والاعراب يسمونه السدر . وكلاهما فصيح واما زيزفوس سينا « لا وسينا » كريستى Zizyhus Spina Christi فهو اسمه العلمى وقال فى تلك الصفحة والعرعر « سندروس » . قلنا : وكان يجب اولاً ان يقال : « السندروس » لان المفسر يكون بحالة المفسر منه . وثانياً : ان العرعر غير السندروس . وقد جاء العرعر عند العرب بمعان شتى لاسيما بمعنى Genévrier commun وOxcedrus و Cyprès و Thuya لكن لم يجئ بمعنى السندروس الذى هو Sandaraque الا عند بعضهم . — وقال فى تلك الصفحة ايضاً « شجر الصمغ الذى يستخرجون من قشرته الصمغ العربى » والاصح ان الصمغ يستخرج من الشجرة كلها لا من قشرتها . — وقد تطالع الصفحة بعد الصفحة وانت تعثر فى كل منها بعدة عواثير من هذا القبيل .

والفصول التى تعرض فيها ذكر الاديان كثيرة الاغلاط راجع مثلا الصفحة ٣٢٧ تره يقول : الخرميه (كذا) فرع من الطائفة الباطنية ينتسب الى بابك الخرمى (كذا) الذى ظهر فى خلافة (كذا) عبد الله بن المأمون بن رشيد (كذا) العباسى واستولى على بلاد همران (كذا) وعلى الجبال ثم انهزمت (كذا) جماعته الى بلاد الروم ويسمى اتباعه ملحدون (كذا) وهم ينزلون شمالى سوريا وعددهم هناك قليل يكاد ان لا يذكر (كذا) اه. وتصحيح العبارة هو : الخرمية (بالخاء المضمومة والرآء المشددة المفتوحة نسبة الى بابك الخرمى ومعنى خرم بالفارسية فرح. لان اصحابه يحللون كل ما فيه لذة من المحرمات فيسمون دينهم دين الفرح) فرع من الطائفة الباطنية (على رأى بعضهم . والاصح انهم ليسوا منهم) ينتسب الى بابك الخرمى الذى ظهر فى سنة ٢٠١ فى ايام المأمون بن هرون الرشيد العباسى واستولى على بلاد همذان وبلاد الجبال ثم انهزمت جماعته الى بلاد الارمن وما يجاورها وكانت تسمى يومئذ بلاد الروم . ويسمى بعضهم اتباعه ملحدين لاشتهارهم بالالحاد . وليس لهم اليوم بقية . واما ما يقال ان منهم جماعة قد احتلت شمالى سورية فهو وهم محض لا حقيقة له .

وقال فى تلك الصفحة متكلماً عن الوهابيين : زعيمهم محمد عبد الوهاب التميمى الذى ظهر سنة ١٧٤٦ فى داريا من بلاد نجد (كذا) اه وسماها كرنيليوس فان ديك فى كتابه المرآة الوضيئة ص ٢٢١ « ضرعية » وكلاهما غلط . والاصح الدرعية بلام التعريف (راجع مجلة الزهور المصرية ٢ : ٢٩٢)

واما اغلاط الطبع والنحو واللغة فكثيرة لا تخلو صفحة منها كقوله فى ص ٣٢٩ هيبة الله والاصح بهاء الله . وكقوله فيها : حتى اضطر للفرار والاصح الى الفرار . وكقوله فيها : ويقيم (اى عباس افندى بهاء الله) فى عكا حيثما صرف والده آخر ايامه . اه . قلنا : يقيم اليوم عباس افندى فى مصر (راجع طوالع الملوك ص ٣٩٩) وقال فى عدة صفحات : سميوا (منها فى ص ٣٣٠) والصحيح سموا . وكلامه عن الصابئين غير صحيح من اوله الى آخره . وليس للايزيدية والصابئة وجود فى سورية البتة وان قال ذلك بعض ضعفاء الكتاب .

وبالجملة فللكتاب حسنات وسيئات لكن حسناته تطمس سيئاته وبذلك كفاية فعسى ان يكون اخوه الثانى اصح منه من جميع الوجوه .

٣ . كتاب معالم الكتابة ومغانم الاصابة
انشاء عبد الرحيم بن على بن شيث القرشى

عنى بنشره وتعليق حواشيه الخورى قسطنطين الباشا المخلصى طبع فى بيروت فى المطبعة الادبية ١٩١٣ فى ١٩٢ بقطع الثمن الصغير وقيمته ١٢ غرشاً صحيحاً

هذا الكتاب من انفس كتب اللغة التى لا يستغنى عنها احد وهو وان كان صغير الحجم الا انه عميم النفع يدرب الكاتب الناشئ فى طرق اساليب فصيح التراكيب ويعين المجيد على اتقان التعابير واختيار احاسن الكلم وقد وضعه مؤلفه فى مقدمة وثمانية ابواب وهى : مقدمة الكتاب للمؤلف . وفيها ذكر سبب تأليف هذا التصنيف . الباب الاول فى ما يجب تقديمه ويتعين على الكاتب لزومه وفيه مطلب فى آداب كتاب الملوك واركان الدولة . — الباب الثانى فى طبقات التراجم واوائل الكتب وما يكون به التخاطب بين المتكاتبين على مقدارها . — الباب الثالث فى ذكر وضع الخط وحروفه وبرى القلم وامساكه مما لا يستغنى الكاتب عنه . — الباب الرابع فى البلاغة وما يتصل بها . — الباب الخامس فى الفاظ يقوم بعضها مقام بعض . — الباب السادس فى الامثال التى يدمجها الكاتب فى كلامه ويستشهد بها — الباب الثامن فى ما لابد للكاتب من النظر فيه والتحرز منه وكثيراً ما يسقط فيه الكتاب . وهنا توصد الابواب .

وانت ترى من سرد هذه الابواب ان لا ذكر للباب السابع والمؤلف لم ينبه على اهمال هذا الباب في المقدمة بل ذكر في حاشية ص ١٣٠ في آخر الباب السادس: « هذا آخر ما في هذا الباب . واما الباب السابع فليس منه في الاصل سوى صفحتين ولذلك عدلنا عنه.» ولم يزد على هذا القدر .

وقد ذهب الناشر الى ان صاحب الكتاب كان شيعي المذهب وانه طوى ايامه في القرن السادس من الهجرة في زمان الملك الناصر صلاح الدين الايوبي واخيه الملك العادل . كل ذلك من باب الاستنتاج والاستقراء . فان كان لاحد نسخة من هذا الكتاب او له اطلاع على ترجمة المؤلف او وقوف على ذكره في احد الكتب في غير كتاب صبح الاعشى فنحن نشكره على كل ما يأتي به من هذا القبيل.

والكتاب حسن الطبع . لكنه ليس مضبوطاً بالشكل الكامل ؛ الا ان الواقف على ابرازه الى عالم النشور بذل ما في وسعه لضبط بعض المواطن التي تحتاج الى ازالة الاشكال. بيد انه يسوءنا ان نرى فيه اغلاط طبع كثيرة. وكان يجب ان يحترز منها في مثل هذا الكتاب الجليل النفع لوقوعه في ايدي كثيرين من المتعلمين والمعلمين.

فقد جاء مثلاً في ص ١٤٦ ما حرفه : البان الياسمين . ولا نعلم كيف يكون ذلك . فلا جرم ان هناك كلماً ساقطة . وقال : الرنف الهراج . والاصح البهراج بباء قبل الهاء . وقال : الحلبان الياسمين . والقوف شجرة مريم. وهذا كله من الكلام الفاسد وفي غير وضعه وقد نشأ من سوء كتابة النسخة والاصح والجلسان (وزان جلنار) الياسمين والقوف شقر مريم وقال . « السنط » : ام غيلان والحقيقة هي كام غيلان لكنه ليس بها . وقال . الشوحط والنبع ما تتخذ منه القسى فاذا كان في اسفله فهو شوحط (كذا . فانت ترى ان هنا عبارة ساقطة) والاصح النبع شجر تتخذ منه القسى وهو ينبت في قلة الجبل والنابت منه في السفح يسمى الشريان وفي الحضيض الشوحط وقال : البطم حبة الخضرا . والاصح الحبة الخضراء . وقال : الصرد (كذا) الاراك . والاصح الضرو الاراك . وقال : والكفة بالضم كل مستطيل وكفة الصائد من ذلك . ثم ورد في الحاشية تأويلا للكفة « حالته » والاصح حبالته اي حبالة الصائد .

وجاء في ص ١٤٧ الصفابين : القثاية . والاصح الصغابيس القثاء . وفيها الفرفخ بقلة الرجلة . والاصح الفرفح بحاء مهملة في الاخير . وفيها : النيمة .

الطرخون وهذا غير صحيح . لان لامشابهة بين التيمة والطرخون : ولاجرم انه سقط من بين هاتين الكلمتين كلمتان اخريان . وقال فيها : الطرم البلسن والحال ان الواحد غير الاخر فينتج ان هناك تشويهاً آخر اونقصاً فى العبارة وفيها السرار : الهندى والاصح الحبحب : الهندى وفيها النعنع والنعناع ليس بشئ . ولعل الاصح النعنع (وزان قنفذ) : النعناع والنعنع (وزان سبسب) ليس بشئ (اى ليس فى شئ من العربى الفصيح) وفيها : العتم (بالثاء المثلثة) الزيتون وهو المردقوش . والاصح العتم : (بالثاء المثناة) الزيتون والعنقز هو المردقوش . وفيها ضبط الجلوز بضم اللام المشددة والاصح بفتحها . وفيها : الدبا : القرع والاصح الدباء (بالمد) القرع . وفيها : والدرق الخندقوقى والاصح والذرق (بذال معجمة) الخندقوق لا الخندقوقى لان هذا نبت آخر ليس بالذرق وفيها : والجرجار نبت طيب الريح يرى انه السوسن والاصح يروى وان كان يجوز ان يقال هنا يرى . وفيها : الجاد الشاهسفرم والاصح الجادى : الزعفران . هذا ما رأيناه من اغلاط الطبع فى صفحتين فما القول اذا تصفحنا عدة صفحات من هذا الكتاب فيا للاسف على وقوعها فى مثل هذا المصحف وخلوه مع ذلك من فهرس الاغلاط وتصحيحها : نعم ان الناشر قال فى خاتمته : بذلنا جهدنا حتى لايكون غلط فى طبع الكتاب ولكن ماكل مايتمنى المرء يدركه . الا ان هذه الالفاظ لاتخفى على اللبيب اذا دقق النظر فيها . لكن الامثلة التى سردناها تخفى على كثيرين حتى على الالباء ولهذا نتوقع ان تكون الطبعة الثانية اصح واوفى بالمراد والله الموفق للسداد.

٤ . ديوان ابرهيم منيب الياچه‌جى

الجزء الاول . طبع بمطبعة الآداب فى بغداد سنة ١٣٣١ فى ١٣٠ صفحة

ابراهيم منيب افندى الياچه‌جى من شبان شعراء بغداد يستحق كل اكرام لانه لم يتناول اللغة العربية وآدابها عن معلم وانما درسها بنفسه واخذ ينظم الاشعار على ماتوحيه قريحته وتفيض به سليقته . وهو فى غضاضة الاهاب ، وعنفوان الشباب ، وقد وقف القراء على بعض منظوماته التى نشدت فى انحاء العرب . واليوم اهدانا حضرته الجزء الاول من ديوانه فوجدناه شاعراً عصرياً وقد نحا فى جميع قصائده مناحى ابناء هذا القرن وخلع عنه اطمار الاقدمين التى لايليق باحد من ابناء زماننا ان يلبسها مهما بلغ اعتقها وبلاها وتهرؤها . ولهذا نهنئه بنظمه ونتمنى له معارج

الرقيء اذ قد وضع اقدامه على اوائلها كيف لا وهو القائل في وصف ليلة في دجلة:

رعى الله ساعات تقضت من العمر بدجلة والارجاء تزهر بالبدر
وزورقنا اذ ذاك طيراً نخاله يمد جناحيه من الشوق كالنسر
ودجلة تجري في مذاب مفضض يمازجه ضوء المقاصير بالتبر
يلاعبه نفح النسيم فتنجلي ويجلوه عن نسج درع من الدر
ويطرب سمعي من بعيد خريره اذا انحط من عال الى اسفل يجري
تعوم به من كل فج زوارق فمنهن ما يسري ومنهن ما يسري

الى غير هذه الابيات مما يدل على ان الشاعرية مطبوعة فيه. — على اننا كنا نود ان نرى طبعه قليل اغلاط الطبع ليكون احسن قالب لاحسن شواعر القلب. الا ان الواقع يخالف ما في الامنية وهي كثيرة تعد بالعشرات ولكثرتها وشهرتها لا نتعرض لذكرها. لكن نذكر بعض اغلاط فرطت من الشاعر على غير انتباه منه لكثرة ارتجاله الابيات بحيث يمكن ان يراجعها كقوله في ص ٩٠ ما حرفه:

تحكي بلين القد غصن النقا ونفحة الورد برياها

فالنقا هو القطعة من الرمل تنقاد محدودبة. وما كان كذلك لا ينبت شيئاً لعدم وقوف الماء في رمله ولا حديدابه. فكيف جاز له ان ينبت فيه شيئاً. واما الرايا بمعنى الريا فلم ترد في كلامهم. وكقوله في ص ٩١:

انت المليكة في الملاحة بينهم وهو لديك بمنزل المملوك

فالمملوك راجعة الى «هم» وهم ضمير للغياب فكيف جاز له ان يقول المملوك بالمفرد. نعم ان هناك الروى وبعض التوجيه لكن هذا كله لا يرفع نظم الشاعر ولا شعره ولا يجيده ويعده من الكلام الفصيح. ومن هذا القبيل ما جاء في ص ١٠٢ قال:

فيا له عقد سعيد سرت به المحبون وكل الآل

فقد انث فعل الفاعل وهو المحبون وليس هناك وجه يجيز له هذا الاستعمال القبيح المنحط الذي لم يات بمثله الا العوام. — وانشد في ص ١٠٤

يا ناعياً ارخ «على قبره لقد توفى مصطفى الياجه جي»

قلنا: حق توفى هنا ان تكون بصيغة ما لم يسم فاعله. فاذا فعلنا ذلك ثار بوجهنا جواز شعري من اقبح الجوازات وهو اسكان آخر المتحرك في وسط الشعر وهو مكروه اشد الكراهية وان ورد منه في شعر الاقدمين. وورد في تلك الصفحة

انت المليك على الحسان ومن عدا ك من الملاح وحقهن عبيد

فقوله: «من الملاح وحقهن عبيد» فساد ظاهر. اذ الملاح جمع مليح او مليحة «وحقهن» لجمع المؤنث الغائب وليس هناك اسم مؤنث مجموع حتى يرجع اليه ضمير و«وحقهن» و«عبيد» جمع مذكر. فانت ترى ما في هذا العجز من التشويش ما لا يخفى. — فالامل ان هذه الاغلاط وما كان من بابها تصحح في الطبعة الثانية ولا يرى منها شيء في الجزء الثاني. — على اننا نقول ان هذه الهنات وقعت في القسم الاخير من الديوان وهو القسم الذي نظمه الشاعر في اول عهده بالشعر واراد ان يبقيه على علاته ليرى القارئ تقدمه في النظم وان الشاعر وان كان مطبوعاً في ما يفيض به لسانه لكنه لا يسلم من العثرات النحوية. وانما تزول من امامه كما ارسخت قدمه في الفن كما يقع مثل ذلك في اول سير الانسان اذا اراد ان يعتمد على نفسه. والله المسدد الى سواء السبيل.

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ — من انباء عمان

كتب الي الدستور ما ملخصه: «اتفق الشيخ عبد الله بن حميد السالمي اكبر علماء الاباضية مع جماعة من المشايخ واقاموا لهم اماماً اسمه سالم بن راشد الخروصي وتبعهم جم غفير من اهالي البلاد وساروا الى مدينة (نزوة) [١] عاصمة عمان سابقاً. واستولوا عليها بعد حصار قصير المدة لان عسكر السيد فيصل تمرد وعصى وخان مولاه.

اما حاكم المدينة سيف بن حمد فقد انتحر بعد ان رفع رقيمة مطولة الى امارة مسقط التي قامت للامر وقعدت وبادر سلطانها فيصل الى ارسال ولده نادر الى (سمائل)[٢] وولديه حمد وحمود الى (مصنعة) من بلاد الساحل. ثم تأكد أن جل اتباعه من الخونة وليس فيهم من يرد العدو اذا اراد الهجوم على (نزوة) وسير بارجته (نور البحر) الى بلدة (خصب) ميناء رؤوس الجبال ليجلب له منها عدداً كافياً من عشائر الشحوح الباقين على ولائه.» اه.

ثم كتب اليه بعد اسبوع ما ملخصه: «ازداد نفوذ الزعيم الاباضي وملك بعد (نزوة) قلعة (زكى) ثم استولى على بلد (العرابي) الا ان حصنها لم يسقط ولم يزل محاصراً. اما سمو السلطان فانه اخذ يعبئ الجيوش للتنكيل بالبغاة ولا تزال بارجته (نور البحر) تنقل العساكر من صور وغيرها ووجهتها بلدة (سمائل) التي يريد الامام ان يستردها ويحصنها ليتمكن من صد الخوارج اذ انها عمر القوم الى مسقط. والذي تعنو له (سمائل) تعنو له الحاضرة اي مسقط وما داناها. والله يؤتي ملكه من يشاء.

---

(١) نزوة هي اليوم نزوى. قال ياقوت: نزوة بالفتح ثم السكون وفتح الواو: جبل بعمان وليس بالساحل، عنده عدة قرى كبار يسمى مجموعها بهذا الاسم فيها قوم من العرب كالمتكفين عليها، وهم خوارج اباضية يعمل فيها صنف من الثياب منمقة بالحرير جيدة فائقة لا يعمل في شيء من بلاد العرب مثلها وما آزر من ذلك الصنف يبالغ في اثمانها. ورأيت منها واستحسنتها اه. (٢) اسمها الحقيقي سمائم فصحفتها العوام وهي بلدة قرب صحار.